سلسلة أساطير من الشرق ..

مَلِكُ الغابة



دار المكتبة الأهلية

سلسلة أساطير من الشرق ■■

مَلِكُ الغابَة



دار المكتبة الأهلية

كتابة
نبيل التونجي

الاستشمار التربوي
شربل شربل

الناشر
دار المكتبة الأهلية

تنفيذ ماكيت وطباعة :
القسم الفني في دار المكتبة الأهلية



الادارة وقسم البيع : زوق مكايل ـ حارة المير ـ تلفون : ٤٥ ـ ٠٩/٢١٤١٤٤ المطبعة : ٠٩/٦٣٦٨٢٠
فاكس : ٠٩/٢١٣٤٩٩ ص.ب : ٣٦٩ زوق مكايل

تَوطِئَة

عزيزي الطّالبَ

هٰذهِ الحِكاياتُ عُمرُها مِئاتُ السِّنين ، رَوَتْها شُعوبٌ مُخْتَلِفَةٌ ، في أَنْحاءِ العالَمِ قاطِبةً . وقدْ سَمِعها أو قرأها أو شاهدَها على الشّاشاتِ الكبيرةِ والصَّغيرةِ مَلايينُ النَّاسِ.

وقَدْ أعادَ الكاتِبُ تأليفَها على مِزاجِهِ ، وجَعَلَها قَريبةً مِنْ أَجْواءِ بلادِنا .

ونَصيحتي إليكَ ، حتَّى تَجْنيَ مِنها مَزيدًا من المِتْعَةِ والفائِدةِ معًا ، أن تَبْحَثَ بنَفْسِكَ في القاموسِ عنْ مَعاني المُفْرداتِ الصَّعْبَةِ ، وتَقْتَنيَ دَفترًا مُقسَّمًا على حروفِ الألِفْباءِ فَتنْقُلَ تلكَ المُفْرداتِ والمعاني إليهِ حتَّى يَصيرَ بينَ يدَيْكَ قاموسٌ خاصٌّ بكَ .

ونَصيحتي أيْضًا ان تَنقُلَ إلى دَفْترٍ آخرَ أَجْمَلَ العِباراتِ الّتي تَلْفِتُك ، وتُسمِّيَ الدَّفْترَ «التَّعابيرُ الجَميلةُ» مِن مِثْلِ «شَجَرةٌ وارِفَةُ الظِّلِّ» ، «هٰذِهِ الحَديقةُ جنَّةٌ غنَّاءُ» ؛ أَو مَقاطعَ أجادَ الكاتِبُ فيها ...

وقدْ أَلْحَقْنا بالحِكايةِ ثلاثَة أنواعٍ منَ التَّمارينِ ، الأوَّلُ يُسْعِفكَ على فَهْمِ النَّصِّ وتحليلِهِ، والثّاني يُنَشِّطُ لديكَ الرَّغْبَةَ في الانْطِلاقِ إلى ما هو أَبْعَدُ ، والثّالثُ يُنَمّي قُدْرَتَكَ على التَّعْبيرِ ...

وشكرًا

مَلِكُ الغابَة



كانَ في إحْدَى غاباتِ الهِنْدِ الواسِعَةِ أَسَدٌ ضَخْمٌ ، يَتَباهى بِلَوْنِ جِلدِهِ ، وبِاللِّبْدَةِ الّتي تلتَفُّ حوْلَ رَأسِهِ . وكانَ إذا زَأَرَ اهْتَزَّتِ الغابَةُ ، وارْتَجَفَتِ الحَيواناتُ .

كانَ هٰذا الأَسَدُ أَقْوى الحَيواناتِ في الغابَةِ . ولهٰذا هابَتْهُ وعَيَّنَتْهُ مَلِكًا عَلَيْها . وقدِ اخْتارَ أكْبَرَ الكُهوفِ ، وأَعلاها ، عَرينًا لهُ . ولٰكِنَّهُ ما كانَ يَدْخُلُهُ إلّا بَعْدَ أنْ يَتَجَوَّلَ في أرْجاءِ الغابَةِ ، ويَقِفَ عَلى أَعْلى كَهْفِهِ لِيُشْرِفَ عَلى رَعِيَّتِهِ ، ويَطْمَئِنَّ إلى كُلِّ ما يَجْري .

وهُوَ حينَ يَسْتَيْقِظُ باكِرًا في الصَّباحِ ، يَقِفُ عَلى بابِ عَرينِهِ ، فَيَزْأَرُ زَأْرَةً عالِيَةً ، إعْلانًا بِتَوَجُّهِهِ نَحْوَ الماءِ لِيَشْرَبَ . وبَعْدَ أنْ يَرْتَوِيَ مِن ماءِ النَّهْرِ ، يَتَجَوَّلُ في الغابَةِ لِيَنْتَقِيَ فَريسَتَهُ اليَوْمِيَّةَ مِن هٰذِهِ الحَيَواناتِ . فإذا الْتَهَمَها واطْمَأَنَّ إِلى نَفْسِهِ ، راحَ يَقْفِزُ ويَسيرُ بِكُلِّ كِبْرِياءٍ . وأَحْيانًا قَدْ يَتَكَبَّرُ ، فَلا يَخْرُجُ مِنْ عَرينِهِ ، بَلْ يُرسِلُ وَزيرَهُ النَّمِرَ لِيَصْطادَ لَهُ .



وَقَدْ عَيَّنَ عَلى خِدْمَتِهِ في عَرينِهِ ثَلاثَةَ حَيَواناتٍ صَغيرَةٍ وضَعيفَةٍ ، لا يُفكِّرُ يَوْمًا بِالْتِهامِها . وهيَ : الطاوُوسُ ، والفَأْرُ ، والقُنْفُذُ . وكانَ لِكُلِّ واحِدٍ مِنْ هٰذِهِ الحَيَواناتِ الثَّلاثَةِ مَهَمَّةٌ يَقومُ بِها .

فالطَّاووسُ ذُو الذَّيلِ العَريضِ المُلوَّنِ ، مَهمَّتُهُ أنْ يَكْنِسَ بِذَيْلِهِ أرْضَ عَرينِ الأَسَدِ ، وأنْ يُنَظِّفَ بجناحَيْهِ غُبارَ الجُدْرانِ . حتَّى إذا جَلَسَ الأَسَدُ يأْكُلُ أو يَرْتاحُ، وَقَفَ الطَّاووسُ خَلْفَهُ ، وفَرَشَ ذَيلَهُ ليَمْنَعَ عَنْهُ أشِعَّةَ الشَّمْسِ .

أمَّا الفأرُ ، فإنَّهُ ، مَعَ صِغَرِ حَجْمِهِ ، يَقُومُ بِمَهمَّةٍ كبيرَةٍ لِلأَسَدِ . فبَعْدَ أنْ يجلِسَ الأسَدُ ، يدْخُلُ الفأرُ في فَمِهِ ، ويُنَظِّفَ لهُ أَسْنانَهُ مِنْ بَقايا اللَّحْمِ العالِقَةِ فيها، ثمَّ يَمْسَحُ تِلْكَ الأسْنانَ بجِلْدِهِ حتّى تلمَعَ . وحينَ يَنامُ الأسَدُ عِنْدَ الظَّهيرَةِ يَنْدَسُّ بَيْنَ شَعْرِهِ ، لِيَقْضُمَ الحَشَراتِ الَّتي تُضايِقُهُ ، ولا يَسْتَطيعُ التَّخَلُّصَ مِنْها وَحْدَهُ . وكانَ الفأرُ بارِعًا في التِقاطِ هذِهِ الحَشراتِ الدَّقيقةِ .

أمَّا القُنْفُذُ ، فإنَّهُ يقومُ بِمَهمَّتَيْنِ في خِدْمَةِ الأسدِ . الأولى ، أنَّه يَقْضُمُ الحَشائِشَ النابتَةَ في أَطرافِ الكَهْفِ ، والمَهمَّةُ الثانِيَةُ أنَّهُ رسولُ الأسدِ إلى الحَيواناتِ جَميعًا .

كانَتْ هٰذِهِ الأَعْمالُ تُريحُ الأَسَدَ ، وَتَجْعَلُهُ يَسْتَسْلِمُ إِلى نَومٍ عَميقٍ . فإِذا نامَ ، انْسَلَّتِ الحَيواناتُ الثَّلاثَةُ مِنَ الكَهْفِ ، وَنامَتْ عَلى البابِ ، لأَنَّ الأَسَدَ لا يَرْضَى أَنْ يُشارِكَهُ أَحَدٌ في طَعامِهِ ، أَو في نَوْمِهِ .

ذاتَ صَباحٍ اسْتَيقَظَتِ الحَيواناتُ الثَّلاثَةُ ، وَوَقَفَتْ بِالبابِ مُسْتَعِدَّةً ، تَنْتَظِرُ الأَسَدَ كَي يَصْحُوَ مِنْ نَوْمِهِ لِتَقومَ بِمَهَمّاتِها . وَما هِيَ إِلَّا ساعَةٌ حَتَّى خَرَجَ الأَسَدُ مِنْ عَرينِهِ ، وَكُلُّهُ رَهْبَةٌ وَسَطْوٌ ، وَزَأَرَ بِصَوتٍ عالٍ كَعادَتِهِ ، فانْحَنَتِ الحَيواناتُ الثَّلاثَةُ لَهُ ، وَقالَتْ مَعًا :

ـ صَباحُ الخَيْرِ يا صاحِبَ الجَلالَةِ .

فَرَدَّ السَّلامَ بِكِبْرِياءٍ ، وَقالَ :

ـ إِبْدأ يا طاوُوسُ بِتَنْظيفِ الكَهْفِ . وَأَنْتَ أَيُّها القُنْفُذُ اذْهَبْ إِلى النَّمِرِ الَّذي يَحْرُسُ الوادِي ، وَاطْلُبْ مِنْهُ أَنْ يَأتِيَني فَوْرًا . أَمّا أَنْتَ أَيُّها الفَأْرُ القَذِرُ ، فَلَمْ تُحْسِنْ تَنْظيفَ أَسْناني أَمْسِ ، فَقَدْ بَقِيَتْ بَعْضُ قِطَعِ لَحْمِ الغَزالِ عالِقَةً بِها مِنْ وَجْبَةِ البارِحَةِ . وَرَيْثَما يَصِلُ النَّمِرُ ، سَأَتَمَدَّدُ تَحتَ أَشِعَّةِ الشَّمْسِ ، وَعَلَيْكَ أَنْ تُعيدَ تَنْظيفَ أَسْناني جَيِّدًا ، وَإِلَّا غَرَزْتُ مِخْلَبي في بَطْنِكَ .

تَمَدَّدَ الأَسَدُ عَلى العُشْبِ الرَّطْبِ ، فَقَفَزَ الفَأْرُ خائِفًا إِلى داخِلِ فَمِهِ ، وَشَرَعَ يُنَظِّفُ أَسْنانَهُ بِكُلِّ دِقَّةٍ . بَيْنَما أَسْرَعَ الطاووس إِلى الكَهْفِ ، فَنَشَرَ ذَيْلَهُ الجَميلَ ، وَبَدَأَ يُنَظِّفُهُ مِنَ الغُبارِ ، وَمِنْ أَوْراقِ الشَّجَرِ المُتَطايِرَةِ .

مَضَتْ ساعَةٌ ، فَعادَ القُنْفُذُ ، وَهُوَ يَلْهَثُ . عِنْدَما رآهُ الأَسَدُ قالَ لَهُ غاضِبًا :

– طَلَبْتُ مِنْكَ أَنْ تَبْحَثَ عَنْ وَزيرِي النَّمِرِ ، فَلِمَ لَمْ تَأْتِ بِهِ ؟

أَجابَ القُنْفُذُ ، وَهُوَ ما يَزالُ يَلْهَثُ :

– يا سَيِّدي ، ذَهَبْتُ إِلى الوادِي ، وَبَحَثْتُ فيهِ جَيِّدًا ، فَلَمْ أَجِدْهُ . سَأَلْتُ عَنْهُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ الحَيَواناتِ هُناكَ ، فَأَخْبَرَتني أَنَّه ذَهَبَ لِزِيارَةِ بَعْضِ أَصْدِقائِهِ ، في الطَّرَفِ الآخَرِ مِنَ الغابَةِ .

نَهَضَ الأَسَدُ غاضِبًا ، فَلَفَظَ الفَأْرَ مِنْ فَمِهِ ، يَتَطايَرُ الشَّرَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ . وَصَرَخَ في وَجْهِ القُنْفُذِ ، الَّذي كادَ يَموتُ خَوْفًا وَهَلَعًا :

– كَيْفَ يَذْهَبُ لِزِيارَةِ أَصْدِقائِهِ ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ أَنْ يُحْضِرَ لي طَعامًا صَباحِيًا ؟

إِسْمَعْ ، عُدْ إِلى الوادي ، فَانْتَظِرْهُ حَتَّى يَعودَ مِنْ زِيارَتِهِ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّني جائِعٌ، وَأُريدُ اليَوْمَ عَنْزَةً فَريسَةً لي . وَإِذا قَصَّرَ في إِحْضارِ طَعامي ، فَعِقابُهُ عَسيرٌ . وَكَذلِكَ عِقابُكَ أَنْتَ أَيُّها القُنْفُذُ الحَقيرُ .



أَدّى القُنْفُذُ التَّحيَّةَ المُناسِبَةَ لِمَلِكِ الغابَةِ ، وَعادَ إِلى الوادي مُسْرِعًا . كانَ في طَريقِهِ ، كُلَّما مَرَّ بِحَيوانٍ ، سَأَلَهُ عَنِ النَّمِرِ ، وَظَلَّ يَتَنَقَّلُ مِنْ مَكانٍ إِلى مَكانٍ ، حَتّى وَجَدَ النَّمِرَ عِنْدَ النَّبْعِ يَشْرَبُ . فَدَنا مِنْهُ ، وَقالَ لَهُ :

ــ الحَمْدُ للهِ أَنْ رَأَيْتُكَ ، يا سَيِّدي النَّمِرَ !

رَفَعَ النَّمِرُ رَأْسَهُ قَليلًا ، فَنَظَرَ إِلى القُنفُذِ بِاحْتِقارٍ ، ثُمَّ سَأَلَهُ :

ــ وَماذا تُريدُ مِنّي ؟ وَلِماذا تَسْأَلُ عَنّي ؟

قالَ القُنْفُذُ :

ــ يَقولُ لَكَ صاحِبُ الجَلالَةِ الأَسَدُ إِنَّهُ جائِعٌ ، وَيُريدُ هٰذا اليَوْمَ عَنْزَةً طَعامًا لَهُ . وَهُوَ يَنْتَظِرُ .

خَبَطَ النَّمِرُ يَدَهُ في الماءِ وَقالَ :

ــ آهِ ، لَقَدْ نَسيتُ . عُدِ الآنَ إِلَيْهِ ، وَقُلْ لَهُ : إِنَّني قادِمٌ .

اسْتَجابَ النَّمِرُ لأَمْرِ الأَسَدِ ، وَأَخَذَ يَبْحَثُ عَنْ قَطيعِ العَنْزِ ، حَتَّى عَثَرَ عَلَيْهِ . فَهاجَمَهُ ، وَتَمَكَّنَ مِنْ واحِدَةٍ ، فَضَرَبَها بِمَخالِبِهِ ضَرْبَةً واحِدَةً ، وَأَوْقَعَها أَرْضًا ، وَحَرَمَها مِنَ الحَياةِ وَالحَرَكَةِ ، ثُمَّ حَمَلَها بِمَخالِبِهِ ، وَاتَّجَهَ نَحْوَ عَرينِ الأَسَدِ . وَحينَ وَصَلَ إِلَيْهِ ، طَرَحَها أَمامَهُ ، وَقالَ :

ــ هَذا طَعامُكَ ، يا صاحِبَ الجَلالَةِ . وَلا تُؤاخِذْني عَلى تَأَخُّري .

إِلْتَفَتَ الأَسَدُ فَنَظَرَ إِلَيْهِ بِغَضَبٍ ، وَسَأَلَهُ :

ــ وَأَيْنَ ذَهَبْتَ قَبْلَ أَنْ تُؤَمِّنَ لي طَعامي ؟

قالَ النَّمِرُ :

ــ ذَهَبْتُ مُنْذُ الصَّباحِ الباكِرِ لِزِيارَةِ صَديقٍ مَريضٍ بِحاجَةٍ إِلى مُساعَدَةٍ .

قالَ الأَسَدُ :

ــ أَنا لا أَمْنَعُكَ مِن زِيارَةِ أَحَدٍ ، وَلكِنْ عَلَيْكَ أَوَّلًا أَنْ تُؤَمِّنَ لي طَعامي . إِذْهَبِ الآنَ .

عادَ النَّمِرُ إلى الوادِي ، بَيْنَما شُغِلَ الأَسَدُ بِالْتِهامِ العَنْزَةِ المِسْكينَةِ . أَمَّا حَيواناتُ الغابَةِ ، فَقَدْ سادَها الذُّعْرُ مِنْ طَلَباتِ الأَسَدِ ، وَمِنْ هُجومِ وَزيرِهِ النَّمِرِ عَلَيْها ، تَنْفيذًا لأَوامِرِ مَلِكِ الغابَةِ . فَفي كُلِّ صَباحٍ يَطْلُبُ حَيوانًا مُعَيَّنًا ، فَيُفاجَأُ المِسْكينُ بِالهُجومِ عَلَيْهِ ، وَقَتْلِهِ .

شَكَتِ الحَيَواناتُ مِنْ هٰذا الظُّلْمِ الّذي ما بَعْدَهُ ظُلْمٌ . لأَنَّها تَعْلَمُ أَنَّ النَّمِرَ يَبْحَثُ عَنْ صَيْدٍ لَهُ ، وَلِمَلِكِ الغابَةِ. وَسادَ الغابَةَ ذُعْرٌ ، وَأَخَذَتِ الحَيَواناتُ تَخْتَبِئُ في الجُحورِ ، أَو بَيْنَ الصُّخورِ .

مَضَى ذَلِكَ اليَومُ وَغابَتِ الشَّمْسُ فَنامَ الأَسَدُ وَنامَتِ الغابَةُ.

في اليَوْمِ التّالي حينَ اسْتَيقَظَ الأَسَدُ مِنْ نَوْمِهِ ، وَخَرَجَ مِنْ عَرينِهِ ، رَآهُ خَدَمُهُ الطاووسُ ، وَالفَأْرُ ، وَالقُنْفُذُ. فَحَيّاهُ الثّلاثَةُ ، وَانْتَظَروا أَوامِرَهُ ، كَالعادَةِ . فَصَرَخَ في وَجْهِ القُنْفذِ :

ـ نادِ عَلى النَّمِرِ ، وَأَخْبِرْهُ أَنَّني أُريدُ اليَوْمَ غَزالًا سَمينًا . وَإِيّاهُ أَنْ يَأْتِيَني بِغَزالٍ نَحيلٍ ، وَإلّا أَكَلْتُه مَعَ الغَزالِ .

ثُمَّ قالَ لِلطّاووسِ :

ـ أُدْخُلْ أَنْتَ ، فَنَظِّفْ لي عَريني جَيِّدًا .

وَقال للفأرِ :

ـ أَمَّا أنتَ ، أيُّها الـحَيَوانُ الصَّغيرُ ، فَعَلَيْكَ أَنْ تُنظِّفَ لي شَعْري ، وَلا تَنْسَ لُبْدَتي ، فَالـحَشَراتُ تَأْكُلُ رَقبَتي .

هٰذِهِ الـمَرَّةَ لَمْ يَتَعَذَّبِ القُنْفُذُ كَثيرًا بِالبَحْثِ عَنِ النَّمِرِ الَّذي ما إِنْ تَلَقَّى مِنَ القُنْفُذِ رِسالَةَ الأَسَدِ ، حَتّى قَفَزَ يَبْحثُ عَنْ غزالٍ سَمينٍ . لكِنَّ بحثَهُ طالَ من دونِ أن يرى غَزالًا ، أو غيرَهُ من الـحيواناتِ فاتَّجَهَ نحْوَ الصُّخورِ العالِيَةِ ، حَيْثُ تَلْجأُ الغِزْلانُ وَالوُعولُ ، لَعَلَّهُ يَجِدُ واحِدًا مِنْها .

وَقَفَ النَّمِرُ حائِرًا ، ماذا يَفْعَلُ ؟ أَيْنَ ذَهَبَتِ الـحَيَواناتُ ؟ وَقالَ في نَفْسِهِ :

ـ لَقَدْ تَأَخَّرْتُ عَلى الأَسَدِ ، وَلا شَكَّ في أَنَّهُ غاضِبٌ الآنَ . وَسَيَظُنُّني مُقَصِّرًا .

وَبَعْدَ أَنْ فَكَّرَ قَليلًا قالَ :

ـ خَيْرُ وَسيلةٍ ، أَنْ أَذْهَبَ بِنَفْسي إِلى الأَسَدِ ، وَأَعْتَذِرَ إِلَيْهِ ، وَأَحْكي لَهُ ما جَرى مَعي ، حَتّى يَعْلَمَ أَنَّني لَمْ أُقَصِّرْ .

إِلّا أَنَّ الاعْتِذارَ أَيْضًا خَطِرٌ عَلَيْهِ . وَلكِنْ لا بُدَّ مِنْ ذَلِكَ . فاتَّجَهَ نَحْوَ عرينِ الأَسَدِ . وَقَبْلَ أَنْ يَصِلَ سَمِعَ زَئيرًا وَزَمْجَرَةً . فارْتَعَدَتْ فَرائِصُهُ خَوْفًا . وَأَدْرَكَ أَنَّ الأَسَدَ غاضِبٌ جِدًّا .



وَقفَ النَّمِرُ بعيدًا مِنَ الأَسَدِ وَقالَ لَهُ :

ــ أَعتَذِرُ إِلَيْكَ يا مَلِكَ الغابَةِ . فَقَدْ بَحَثْتُ في كُلِّ مَكانٍ وَلَمْ أَجِدْ غزالًا أَضَعُهُ بَيْنَ يَدَيْك . كَما أَنَّني حاوَلْتُ أَنْ أَصْطادَ لَكَ حَيَوانًا ما ، فَلَمْ أَجِدْ . لكأَنَّ الحَيَواناتِ اخْتَفَتْ مِنَ الغابَةِ ، أَوْ كَأَنَّها رَحَلَتْ إِلى غابَةٍ أُخْرى .

لَمْ يُعْجِبِ الأَسَدَ اعْتِذارُ النَّمر ، فَقالَ لَهُ آمِرًا :

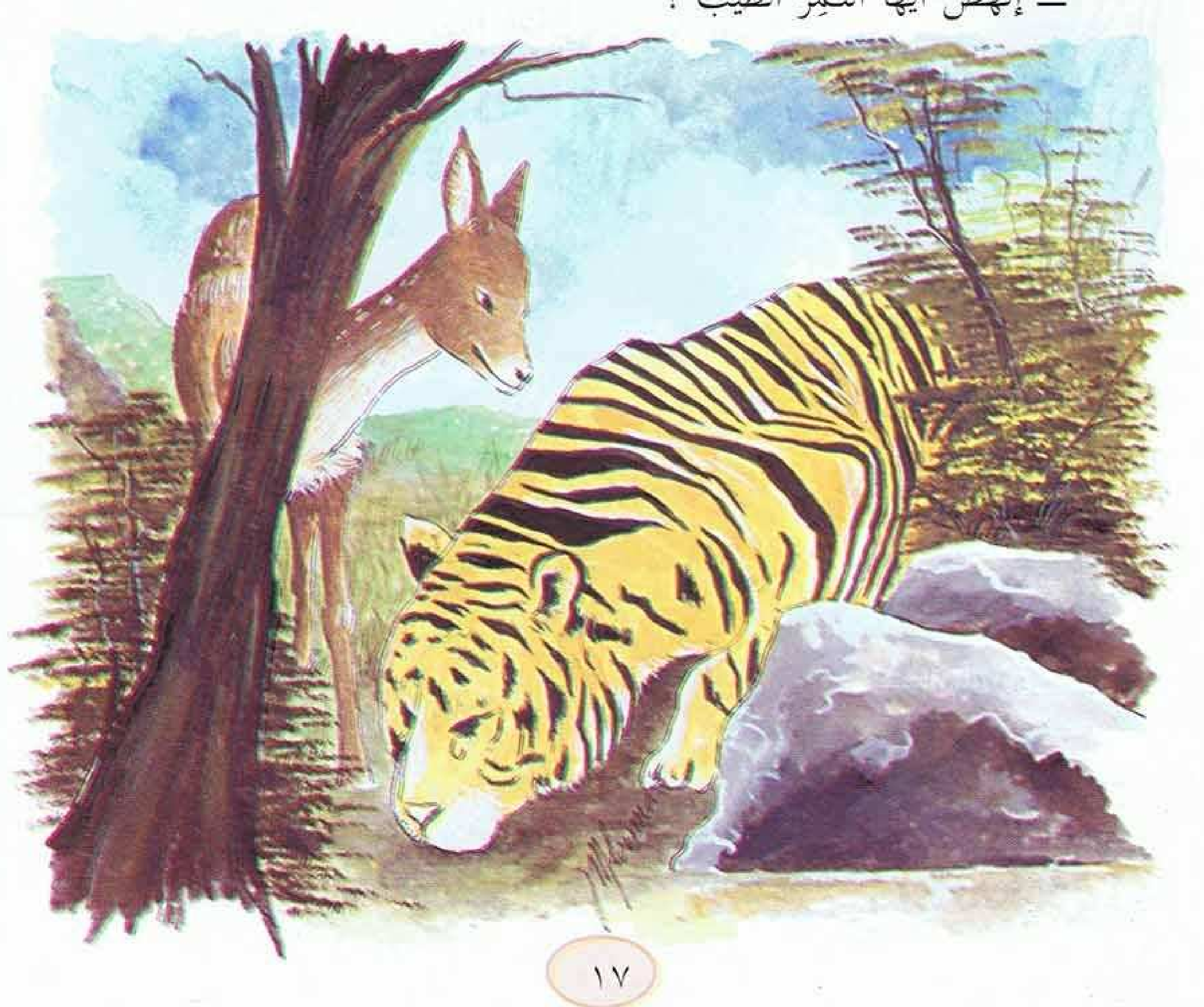
ــ إِنَّ ما قُلْتَهُ عُذْرٌ غَيْرُ مَقبول ! مَتى كانَ النَّمِرُ عاجِزًا عَن اصْطِيادِ غَزالٍ ؟ عُدْ بِسُرْعَةٍ إِلى الغابَةِ ، وَلا تَرْجِعْ إِلَيَّ إِلَّا وَمَعَكَ الغَزال .

سارَ النَّمِرُ حَزينًا ، مُطَأْطِىءَ الرَّأْسِ . وَأَخَذَ يَتَجَوَّلُ في أَرْجاءِ الغابَةِ طِيلَةَ النَّهارِ ، فَلَمْ يُصادِفْ حَيَوانًا واحِدًا لِمَلِكِ الغابَةِ ، أَو لِنَفْسِهِ .

وَظَلَّ يَتنقَّلُ مِنْ مَكانٍ إِلى مَكانٍ سَيْرًا حينًا ، أَوْ رَكْضًا حينًا آخرَ حَتَّى حَلَّ المَساءُ ، فَنامَ تَحتَ إِحدى الأَشْجارِ . وَطالَ بِهِ النَّوْمُ ، لأَنَّ الهُدوءَ كانَ يَعِمُّ أَطْرافَ الغابَة .

وَبَيْنَما كانَ النَّمِرُ غارِقًا في نَوْمٍ عَميقٍ ، سَمِعَ صَوْتَ حَيَوانٍ يُخاطِبُهُ مِنْ فَوْقِ رَأْسِهِ . فَتَحَ عَيْنَيْهِ ، فَرأَى غَزالًا صَغيرًا ، لا يَرْضى بِهِ الأَسَدُ . وَلَمّا رَأَى الغَزالُ الصَّغيرُ أَنَّ النَّمرَ فَتَحَ عَيْنَيْهِ قالَ لَهُ :

ـ إِنْهَضْ أَيُّها النَّمِرُ الطَّيِّبُ !





صَحا النَّمِرُ تَمامًا ، وَتَذَكَّرَ أَوامِرَ الأَسَدِ مُنذُ الأَمسِ . فقالَ للغزالِ الصَّغيرِ :

ـ أَخْبِرْني أَيُّها الغَزالُ ،

أَيـنَ تَـخْتَبِئُ الغِزْلانُ ؟ أُريدُ

أَنْ أَراها ، وَأَنْ أُحادِثَها ،

وَأَسْأَلَها عَنْ سَبَبِ اخْتِبائِها .

فَقالَ لَهُ الغَزالُ :

ـ وَأَنا ما جِئْتُكَ إِلّا لِهَذا الغَرَضِ .

فَسَأَلَهُ النَّمِرُ بِاهْتِمامٍ :

ـ أَيْنَ هِيَ الحَيَواناتُ إِذًا ؟

قالَ الغَزالُ الصَّغيرُ ، وَهُوَ

خائِفٌ مِنَ النَّمِرِ :

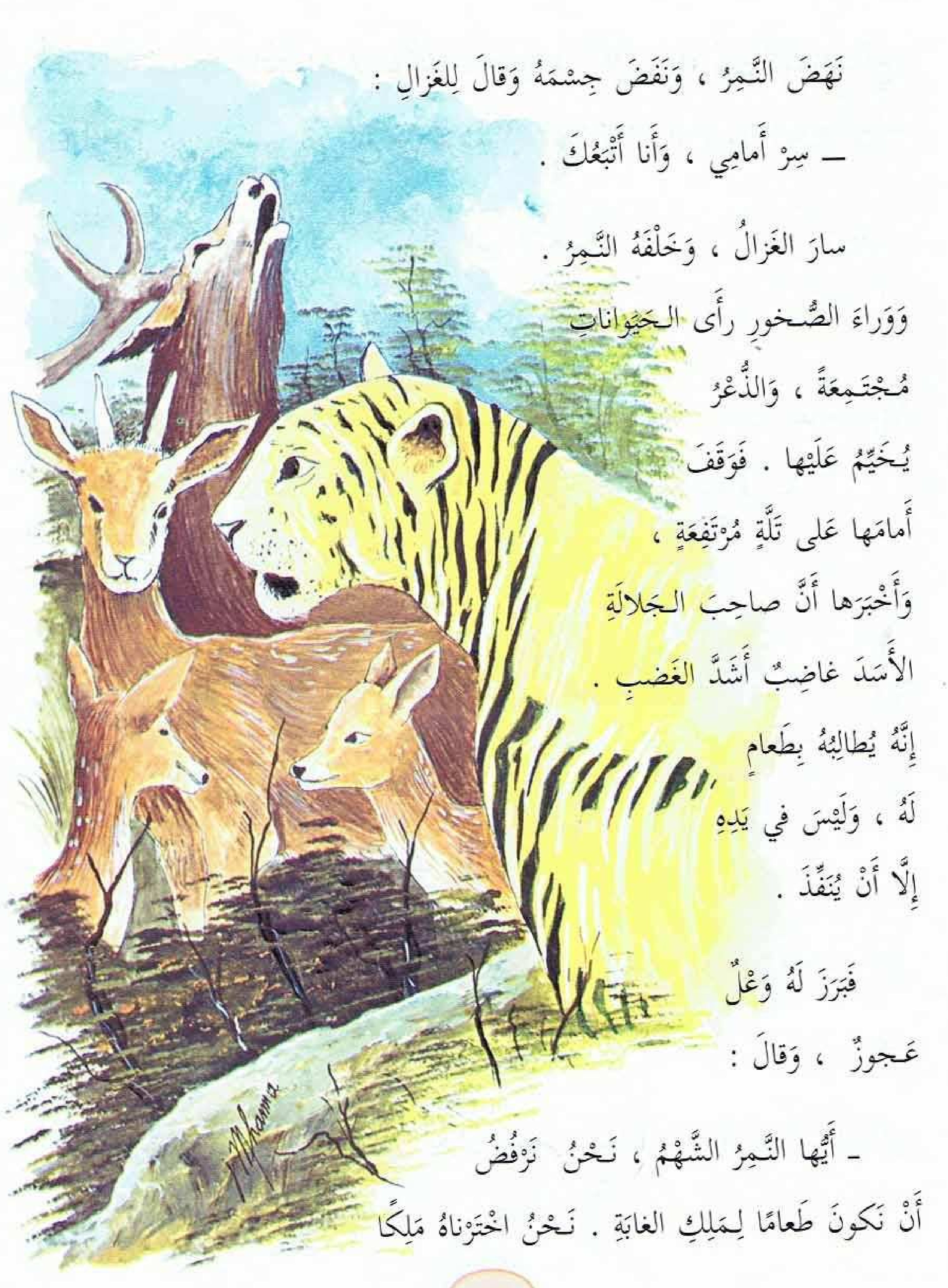
ـ إِنَّها مُخْتَبِئَةٌ في

الطَّرَفِ الآخَرِ مِنَ

الغابَةِ . وَهِيَ تَنْتَظِرُ

مِنْكَ أَنْ تَذْهَبَ

إِلَيْها الآنَ .



نَهَضَ النَّمِرُ ، وَنَفَضَ جِسْمَهُ وَقالَ لِلغَزالِ :

ـ سِرْ أَمامِي ، وَأَنا أَتْبَعُكَ .

سارَ الغَزالُ ، وَخَلْفَهُ النَّمِرُ .

وَوَراءَ الصُّخورِ رأَى الحَيَواناتِ مُجْتَمِعَةً ، وَالذُّعْرُ يُخَيِّمُ عَلَيْها . فَوَقَفَ أَمامَها على تَلَّةٍ مُرْتَفِعَةٍ ، وَأَخْبَرَها أَنَّ صاحِبَ الجَلالَةِ الأَسَدَ غاضِبٌ أَشَدَّ الغَضَبِ . إِنَّهُ يُطالِبُهُ بِطَعامٍ لَهُ ، وَلَيْسَ في يَدِهِ إِلَّا أَنْ يُنَفِّذَ .

فَبَرَزَ لَهُ وَعْلٌ عَجوزٌ ، وَقالَ :

ـ أَيُّها النَّمِرُ الشَّهْمُ ، نَحْنُ نَرْفُضُ أَنْ نَكونَ طَعامًا لِمَلِكِ الغابَةِ . نَحْنُ اخْتَرْناهُ مَلِكًا

عَلَيْنا لِيَحْكُمَ بَيْنَنا بِالعَدْلِ ، لا لِيَأْكُلَنا . نَحْنُ في كُلِّ يَوْمٍ ، نُفاجَأُ بِمَوْتِ أَخٍ لَنا أَوْ ابْنٍ عَزيزٍ . وَجَلالَتُه قابِعٌ في عَرينِهِ ، لا نَراهُ وَلا يَرانا ، وَلا يُحِسُّ بِنا .

وَتَحَوَّلَتْ لَهْجَةُ النَّمرِ مِنْ أَمْرٍ إِلى اسْتِعْطافٍ ، وَمِنْ قُوَّةٍ إِلى رَجاءٍ ، فَقالَ :

ـ أَرجوكِ أَيَّتُها الحَيَواناتُ أَنْ تُعينيني عَلى تَأْمينِ طَعامٍ لِمَلِكِ الغابَةِ ، وَإِلَّا صِرْتُ أَنا طَعامَهُ . وَهُوَ إِنْ أَكَلني فَسَيَظَلُّ يَأْكُلُ مِنْكِ كُلَّ يَوْمٍ فَريسَةً .

قالَ الوَعْلُ :

ـ إِنْ ظَلَّ الحالُ عَلى هَذا رَحَلْنا إِلى غابَةٍ أُخْرى ، حَيْثُ نَجِدُ فيها الاطْمِئْنانَ وَراحَةَ البالِ .

فَتَقَدَّمَ الغزالُ الصَّغيرُ مِنَ النَّمرِ وَقالَ لَهُ :

ـ أَيُّها النَّمرُ ، خُذْني إِلى الأَسَدِ . وَعَلَيَّ إِنْقاذُكَ وَإِنْقاذُ أَهْلي وَأَصْحابي .

لَكِنَّ الحَيَواناتِ خافَتْ عَلى الغَزالِ الصَّغيرِ ، فَحاوَلَتْ مَنْعَهُ مِنَ الذَّهابِ إِلى الأَسَدِ ، فَقالَ لَها :

ـ لا تَخافي عليَّ . الحَقُّ مَعَ النَّمِرِ ، إنَّهُ وَزيرُهُ ، وَعَلَيْهِ طاعَتُهُ .. وَنَحْنُ إنْ ساعَدْناهُ ساعَدْنا أَنْفُسَنا ، وَإِنْ أَنْقَذْناهُ أَنْقَذْنا أَرْواحَنا .

نَحْنُ لا نَسْتطيعُ أَنْ نَحْيا كُلَّ حَياتِنا بِالخَوْفِ ، وَالمَوْتُ لَنا بِالمِرْصادِ . ولا بُدَّ مِنْ أَنْ نَجِدَ طَريقَةً لِلخَلاصِ الأَبَدِيِّ .

كَثُرَ الكَلامُ وَالنِّقاشُ بَيْنَ الحَيَواناتِ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَجِدَ وَسِيلَةً لِلنَّجاةِ .

عِنْدَئذٍ قالَ الغَزالُ الصَّغيرُ لِلنَّمِرِ :

ـ خُذْني أَيُّها النَّمِرُ إِلى الأَسَدِ ، وَلا تَخَفْ عَلَيَّ . وَلا بُدَّ مِنَ المُخاطَرَةِ في سَبيلِ الحُرِيَّةِ .

وَدَّعَ الغَزالُ أَهْلَهُ وَأَصْحابَهُ ، وَسارَ مَعَ النَّمِرِ ، فَعَبَرا الغابَةَ ، حَتَّى وَصَلا إِلى عَرينِ الأَسَدِ .

كانَ الأَسَدُ واقِفًا ، وَالشَّرَرُ يَتَطايَرُ مِنْ عَيْنَيْهِ ، فَقالَ مُخاطِبًا النَّمِرَ :

ـ بَعْدَ يَوْمَيْنِ مِنَ الانْتِظارِ أَيُّها النَّمِرُ اللَّعينُ ، تَأْتِيني بِهَذا الغَزالِ الصَّغيرِ الهَزيلِ ؟ ماذا أَفْعَلُ بِهِ ؟

لَمْ يَنْطُقِ النَّمِرُ بِكَلِمَةٍ واحِدَةٍ ، لأَنَّ الخَوْفَ رَبَطَ أَنْفاسَهُ ، في حينِ أَنَّ الغَزالَ تَقَدَّمَ مِنَ الأَسَدِ أَكْثَرَ ، وَقالَ لَهُ :



ـ أنا لَسْتُ طَعامَكَ هَذا اليَوْمَ يا سَيِّدي ، بَل أنا خادِمُكَ . وَمَا قالَهُ النَّمِرُ بِأَنَّ الحَيَواناتِ مُخْتَبِئَةٌ عَنْهُ ، صَحِيحٌ . وَإِنَّ وَزيرَكَ هٰذا عاجِزٌ عَنِ اللَّحاقِ بِالغِزْلانِ ، وَبالتَّالي لا يَعْرِفُ مَكانَها . وَلَقَدْ جِئْتُكَ لأَدُلَّكَ عَلى المَكانِ حَيْثُ تَخْتَبِئُ . وَلا يَسْتَطيعُ اصْطِيادَها إِلّا أَسَدٌ عَظيمٌ مِثْلُكَ . أَنْتَ مَلِكُ الغابَةِ ، وَأَقْوى الحَيَوانات .

صَدَّقَ الأَسَدُ المَغْرورُ كَلامَ الغَزالِ الصَّغيرِ ، وَرَفَعَ رَأْسَهُ ، وَهَزَّ لُبْدَتَهُ ، مَزْهُوًّا بِما سَمِعَ عَن قُوَّتِهِ . ثُمَّ قالَ لِلغَزالِ :

ـ أَشْكُرُكَ أَيُّها الغَزالُ الذَّكِيُّ عَلى ثَنائِكَ ، فَأَنتَ تَسْتَحِقُّ أَنْ تَكون مِن خَدَمي .

فقالَ الغَزالُ بِـخُبثٍ :

ـ بَل أَنا عَبْدُكَ المُطيعُ . وما جِئتُ إلَّا لِأَخْدِمَكَ .

قالَ الأَسَدُ ، وهُوَ يُلاعِبُ لِسانَهُ شَوْقًا إلى الطَّعامِ اللَّذيذِ :

ـ دُلَّني إذًا عَلى مَخابِئِ الحَيواناتِ ، ولَكَ مِنِّي هَدِيَّةٌ ثَمينَةٌ .

قالَ الغزالُ في نفسه : لقدِ انْطَلَتِ الحيلةُ على الأسد،

فقالَ لهُ فَرِحًا :

ـ إتْبَعْني يا مَلِكَ الغابَةِ.

قالَ الغَزالُ هَذا ، وسارَ بكُلِّ جُرأَةٍ وَاطْمِئنانٍ أَمامَ الأَسدِ فتَبِعَه الأَسَدُ المَغْرورُ، وهُوَ يَظُنُّ أَنَّهُ سَيُرشِدُهُ فِعْلًا إلى مَخبأ الحَيواناتِ . وما دَرى أَنَّه دَبَّرَ لهُ مَكيدَةً ، يَتَخلَّصُ فِيها ، ويُخَلِّصُ الحَيواناتِ جَميعًا مِن شُرورِهِ وجَبَروتِهِ .

كانَ الغَزالُ الصَّغيرُ قد لاحظَ صَيّادينَ يَحْفُرونَ حُفَرًا عَديدَةً ، نَصَبُوا فَوْقَها شِباكًا كَبيرةً ، وغَطّوها بالأَغصانِ والأَعشابِ . فأَدْرَكَ بذَكائِهِ ، أنَّ الصَّيادينَ يَحْفُرونَ هذِهِ الحُفَرَ ، لِيُوقِعُوا بِبَعْضِ الحَيواناتِ الضَّخْمَةِ ، ويأْخُذوها حَيَّةً إلى بِلادِهِمْ . لِذَلكَ لجأَ إلى هذهِ الحِيلَةِ ، وتَمنَّى مِن رَبِّهِ لَو أَنَّ الحِيلةَ تَنْطَلي عَلى الأَسَدِ ، فيَقَعَ في شِبَاكِ الصَّيَّادِينَ . وبِذَلكَ يُخَلِّصُ الغابَةَ وحَيَواناتِها مِن شَرِّ هَذا الظَّالِمِ .

أمّا الأسَدُ ، فكانَ يَسيرُ خَلْفَهُ ، وهُوَ يَضْحكُ في نَفْسِهِ ، مِن هَذا الغَزالِ الصَّغيرِ الغَبِيِّ ، الّذي سيَقُودُهُ إلى مَخابِيءِ الحَيواناتِ . وسَيُري وَزيرَهُ النَّمِرَ أنّه يَسْتطيعُ تأمينَ غِذائهِ بِنَفْسهِ كَما كانَ يَفْعَلُ سابقًا .

حِينَما وَصَلَ الغَزالُ إلى إحْدى هذهِ الشِّباكِ ، توَقَّفَ وقالَ للأَسَدِ بِصَوتٍ مُنْخَفِضٍ :

ـ انْتَبِهْ يا سَيِّدي ،

أُنْظُرْ إلى تِلْكَ الأَشْجارِ المُتَكاثِفَةِ .

قالَ الأسَدُ :

ـ نَعَمْ ، لَقَدْ نَظَرْتُ .

قالَ الغَزالُ :

ـ إنَّ الغِزلانَ مُخْتَبِئةٌ وَراءَ هذِهِ الأَشْجارِ .

سِرْ وَحْدَكَ عَلى مَهَلٍ ، ثمّ فاجِئْها. وكُلْ مِنْها ما تَشاءُ ، وأنا أَنْتَظِرُكَ هُنا . فَإذا شَبِعْتَ وارْتَحْتَ ، أَخَذْتُكَ إلى المَخابِئِ الأُخْرى . إِذْهَبْ ، وأَرِنا قُوَّتَكَ .

شَكَره الأسَدُ ، وسارَ عِدَّةَ خُطُواتٍ مُتَمَهِّلًا . حتّى إذا أَرادَ أَنْ يَقْفِزَ لِيُفاجِئَ الغِزْلانَ سَقَطَ في الحُفْرةِ العَميقَةِ ، ووَقَعَتْ عَليهِ الشَّبَكَةُ . فلَمْ يَعُدْ يَستطيعُ الخُروجَ .

وَرَكَضَ الغَزالُ الصَّغيرُ نَحْوَ أَهْلِهِ وَأَصْحابِهِ ، وَدَعا الجَميعَ إِلى اللَّحاقِ بِهِ لِيَرَوا الأَسَدَ ، وَقَدْ وَقَعَ في حُفْرَةٍ عَميقَةٍ ، لا يَسْتَطيعُ التَخَلّصَ مِنْها .

نَظَرَتِ الحَيَواناتُ إِلى بَعْضِها ، وَهِيَ بَيْنَ مُصَدِّقٍ وَمُكَذِّبٍ . لٰكِنَّها لَمَّا رَأَتِ الغَزالَ الصَّغيرَ مُتَحَمِّسًا ، تَشَجَّعَتْ وَتَبِعَتْهُ عَبْرَ الغابَةِ ، حَتَّى وَصَلَتْ إِلى الحُفْرَةِ الَّتي ذَكَرَها .

رَأَتِ الحَيَواناتُ
الأَسَدَ في الشِّباكِ
فَفَرِحَتْ كَثيرًا
بِخَلاصِها مِنْ هٰذا
الظَّالِمِ . وَشَكَرَتْ
لِلْغَزالِ الصَّغيرِ
ذَكاءَهُ وَمُساعَدَتَهُ .
وَأَدْرَكَتْ أَنَّ لِلصِّغارِ
عَقْلًا قَدْ يَفُوقُ عُقولَ الكِبارِ .

وَهَكَذا عادَتِ الحَياةُ السَّعيدَةُ إِلى الغابَةِ ، وَعاشَتِ الحَيَواناتُ جَميعُها بِأَمانٍ .

استثمار تربوي

أ | في الفهم والتحليل

١. أين جرت أحداثُ هذه الحكاية ؟

....

٢. ما السَّبب الذي جعل حيوانات الغابة تُعيّن الأسد ملكًا عليها ؟ حدِّد الأداةَ الّتي تدلُّ إلى ذلك .

....

....

٣. أين كان الأسد يسكن ؟ ومَن كان يُساعده في الصيد ؟

....

....

....

٤. ما اسم صوت الأسد ؟

....

٥. ما كانت وظيفة كلٍّ من خَدَمِهِ؟

....

....

٦. كيف كان الأسد يُعامل خَدَمَهُ ؟

....

....

....

٧. علامَ تدلُّ العبارة : خبط النمر يده في الماء ؟

....

....

٨. ما معنى قوله : الظلم الذي ما بعده ظلمٌ ؟

....

....

٩. ماذا قرّر النمر ، بعد أن بحث عن الفريسة ولم يجد ؟ وهل كان رأيه صائبًا ؟

....

....

....

١٠. لماذا تحوّلت لهجة النمر من أمرٍ الى استعطافٍ ومن قوّةٍ إلى رجاء ، عندما كان يُخاطب الغزلان ؟

....

....

....

١١. لماذا قال الملك للغزال الصغير : أشكرك أيّها الغزال الصغير على ذكائك ؟

....

....

....

١٢. حدّد عناصر القصّة : الوضع الأوّل ـ العنصر المفاجئ والمبدّل ـ التفاعلات وردّات الفعل ـ الحلّ ـ الوضع الأخير .

....

....

....

....

....

ب من وحي النّصّ

١. قيل : «القوّة الحقيقيّة هي قوّة الذكاء لا العضلات» .

بيّن صحّة هذا القول مُستفيدًا من قصّة ملك الغابة .

....

....

....

....

٢. ماذا تعرف عن «شريعة الغاب» ؟

....

....

٣. قال الغزال الصغير : لا بدَّ من المخاطرة في سبيل الحريّة .

هل يصحّ هذا القول على البشر ؟ كيف ؟

....

....

....

....

ج | في التَّعبير

١ . لخّص ، في بضعة أسطر من إنشائك ، الخدعة التي استعملها الغزال الصغير للإيقاع بالأسد .

....

....

....

....

....

....

٢. لخّص القصّة في صفحة من إنشائك .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

٣. بعد أن قُضي على الأسد ، جاء دور النمر .

تصوّر ، في حوالي عشرين سطرًا ، خطّةً ناجحةً للقضاء عليه .

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

....

الطبعة الأولى
٢٠٠٣

جميع الحقوق محفوظة





الادارة وقسم التوزيع : زوق مكايل ـ حارة المير ـ تلفون : ٤٥ ـ ٠٩/٢١٤١٤٤ المطبعة : ٠٩/٦٣٦٨٢٠
فاكس : ٠٩/٢١٣٤٩٩ ص.ب :٣٦٩ زوق مكايل